[225] سبحانه رئيسا عالميا مدى أمد حياته، كما أنه شرعها أحكاما عالمية مدى أمد الدهر. بخلاف أمراء الجنود والولاة والعمال فإنه صلى ا عليه وآله وسلم كان يوليهم الأمر لمصالح وقتية بعد الفراغ من تأهلهم للإمارة والولاية والعمل، وإذا انقضى ظرف المصلحة أو تبدلت بأخرى أو سلب التأهل من أحدهم كان يزحزحه من عمل إلى عمل، أو يسقطه عن الوظيفة نهائيا، أو إلى أمد تعود بعده إليه جدارته، وكذلك شأن الخليفة من بعده فإنه قائم مقامه صلى ا عليه وآله وله وسلم النصب والنزع، والخفض والرفع، ولذلك أمر أبو بكر نفسه خالد بن سعيد على مشارق الشام في الردة، وكان قد استعمله النبي صلى ا عليه وآله على ما بين زمع وزبيد إلى حد نجران أو على صدقات مذحج ومات صلى ا عليه وآله وهو على عمله.

واستعمل أبو بكر نفسه أيضا يعلى بن أمية على حلوان، ثم عمل لعمر على بعض اليمن، ثم استعمله عثمان على صنعاء، وكان رسول ا صلى ا عليه وآله قد استعمله على الجند وتوفي وهو على عمله. واستعمل أبو بكر عكرمة على عمان ثم عزله واستعمل عليها حذيفة بن محصن وكان قد استعمل رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم عمرو بن العاص على عمان فمات رسول ا صلى ا عليه وآله وهو أميرها، واستعمل عكرمة على صدقات هوازن عام وفاته. واستعمل عمر عثمان بن أبي العاص على عمان والبحرين سنة 15، وكان قد استعمله النبي صلى ا عليه وآله على الطائف وأقره أبو بكر بعد وفاته صلى ا عليه وآله. واستعمل عمر عبد ا بن قيس أبا موسى الأشعري على البصرة، ثم عزله عثمان و أقره على الكوفة، ثم عزله علي عليه السلام عنها، وكان رسول ا صلى ا عليه وآله ولاه مخاليف اليمن. وقال أبو الفدا في تاريخه 1: 166: أقر عثمان ولاة عمر سنة لأنه كان أوصى بذلك ثم عزل المغيرة بن شعبة عن الكوفة، وولاها سعد بن أبي وقاص، ثم عزله ولى الكوفة الوليد بن عقبة وكان أخا عثمان من أمة. راجع تاريخ الطبري، والكامل لابن الأثير، والاستيعاب، وأسد الغابة، وتاريخ أبي الفدا، وتاريخ ابن كثير، والإصابة، وغيرها من كتب التاريخ ومعاجم التراجم. وكم وكم لهؤلاء الولاة المذكورين من نظير، فليس أسامة ببدع من هؤلاء، وإنما هو كأحدهم، له ما لهم وعليه ما عليهم. _____